ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

The Role of the Iraqi press in Confronting the Acts of Terrorist Organizations: A Descriptive Study

Ibrahim Saber Abdel Aziz

Department of Media
College of Arts
Tikrit University
Salahuddin /Tikrit Iraq

***Keywords*:**
Journalism
Role
Terrorist organizations
Actions
Confrontation

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 13 July. 2020
Accepted 20 July 2020
Available online 26 Nov 2020
E-mail
journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.i

E-mail : adxxxx@tu.edu.iq

A B S T R A C T

Iraq suffered from the ravages of terrorism, after its occupation in 2003 by the United States of America and its allies, and this led to the spread of armed groups, and Iraq has witnessed various and continuous terrorist operations that received extensive and intense media coverage from the media and of various types of print, audio and visual that had their effects. Large and clear inside Iraqi society.

The research aimed to identify the reality of the roles of Iraqi press institutions in facing the actions of terrorist organizations (Al-Qaeda and ISIS), and their role in forming citizen awareness regarding the activities of these organizations, and efforts to combat them.The study belongs to the field of descriptive research that aims to describe the research problem related to the phenomenon of terrorist organizations in Iraq, and the method was employed within the framework of using the survey method of the Scientific Library to monitor perceptions of the contents of terrorist organizations presented in Iraqi press institutions.

The study reached a number of conclusions:

1- The press has greatly contributed to building and forming trends, especially with the big crises and problems, and the growing desire of the public for the media to know its details, which indicates the great importance of these means towards terrorist incidents.
2- Failure to investigate the accuracy and credibility of many media outlets, including newspapers, in the process of transmitting and processing news of terrorist organizations, which causes citizens to spread terror, fear and panic without feeling the slightest social responsibility for what this news leaves in the issuance of its followers.

© 2020 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.25.2020.17

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

دور الصحافة العراقية في مواجهة أعمال التنظيمات الإرهابية (دراسة وصفية)

م. إبراهيم صابر عبد العزيز/ جامعة تكريت/ كلية الآداب

الخلاصة

عانى العراق من ويلات الإرهاب، بعد احتلاله عام ٢٠٠٣م، من قبل الولايات المتحدة الأمريكية

وحلفائها، وأدى ذلك إلى انتشار الجماعات المسلحة، وقد شهد العراق عمليات إرهابية مختلفة ومتواصلة حازت على تغطية إعلامية واسعة ومكثفة من وسائل الإعلام وبمختلف أنواعها المقروءة والمسموعة والمرئية التي كان لها آثارها الكبيرة والواضحة داخل المجتمع العراقي .

استهدف البحث: التعرف على واقع أدوار المؤسسات الصحفية العراقية في مواجهة أعمال التنظيمات الإرهابية (القاعدة، وداعش)، ودورها في تشكيل وعي المواطن بشأن نشاطات تلك التنظيمات، وجهود مكافحتها.

تنتمي الدراسة إلى مجال البحوث الوصفية التي تهدف إلى توصيف المشكلة البحثية المتعلقة بظاهرة التنظيمات الإرهابية في العراق، وتم توظيف المنهج في إطار استخدام أسلوب المسح للمكتبة العلمية لرصد التصورات عن مضامين التنظيمات الإرهابية المقدمة في المؤسسات الصحفية العراقية.

توصلت الدراسة إلى جملة من الاستنتاجات:-

١- أسهمت الصحافة بشكل كبير في بناء وتكوين الاتجاهات، ولاسيما مع الأزمات والمشكلات الكبيرة، وتزايد شغف الجمهور بوسائل الإعلام لمعرفة تفاصيلها، وهو ما يوضح الأهمية الكبيرة لتلك الوسائل تجاه الحوادث الإرهابية.

٢- عدم تحري الدقة والمصداقية لدى الكثير من وسائل الإعلام ومنها الصحف في عملية نقل ومعالجة أخبار التنظيمات الإرهابية، وهو ما يتسبب في نشر الرعب والخوف والهلع في نفوس المواطنين من دون الشعور بأدنى مسؤولية اجتماعية تجاه ما تتركه هذه الأخبار في صدور متابعيها.

المقدمة

تتنوع العمليات الإرهابية وأهدافها، لكنها تظل متفقة على إحداث حالة من الرعب والفزع بين المواطنين الآمنين من خلال العمليات التخريبية والجرائم التي ترتكبها، وغالباً ما كانت وسائل الإعلام التقليدية احد الآليات الفعالة التي تعتمد عليها الحكومات في مواجهة الممارسات الإرهابية، إذ تسيطر عليها وتمنع التنظيمات الإرهابية من الوصول إليها، واستخدامها بوقاً للتعبير عن وجهات نظرها ونشر أفكارها والتأثير في اتجاهات المواطنين.

ومنذ بداية الألفية الثالثة؛ عانى العراق ويلات الإرهاب، لا سيما بعد احتلاله في عام ٢٠٠٣م، من قبل الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها، إذ أدى ذلك إلى انتشار الجماعات المسلحة التي اتخذت من مقاومة المحتل هدفاً لها، وهو نفس الهدف الذي أدعت التنظيمات الإرهابية أنه غايتها؛ ما فتأت أن تغيرت تلك الغاية؛ وصوبت اسلحتها تجاه العراقيين، نتج عنه يومياً سقوط شهداء ومصابين، فضلاً عن الخسائر المادية والعينية والمعنوية.

وعلى الرغم من تعدد التنظيمات الإرهابية التي يعاني منها المواطن العراقي، إلا أن هناك بعض التنظيمات عرضت مشاهد عنيفة بشكل مبالغ فيه، لدرجة التمثيل بجثث العراقيين، وجعلها مادة فلمية

ترهب بها اعدائها، ويشار في ذلك إلى تنظيمي القاعدة وداعش، إذ يمارسان الإرهاب بالذبح والحرق والتفجير بشكل واسع؛ ما تسبب في احتلال أخبار تلك التنظيمات وإرهابها أولوية في المعالجة لدى وسائل الإعلام العراقية والإقليمية والدولية.

أولاً: مشكلة الدراسة:

تزايدت الأحداث الإرهابية في العراق بعد عام ٢٠٠٣ م، وانتشرت بشكل واسع، وتعددت أشكالها وتطورت؛ مستفيدة من التقنيات الجديدة، في مجال التخطيط لارتكاب العمليات الإرهابية، أو من خلال الاستعانة بوسائل الإعلام، وصولاً إلى تحقيق أهدافها؛ وأفرز ذلك الإرهاب أثاراً على المجتمع أعاق حركة التنمية. وهذه الآثار نوعا، وكما، وأسبابا، ونتائجاً؛ حفزت الباحث لإخضاع هذه الظاهرة للبحث العلمي.

وتتبلور المشكلة البحثية، في: "دراسة أدوار الصحف العراقية على اختلاف انتماءاتها، في تناول أعمال التنظيمات الإرهابية، لا سيما تنظيمي (القاعدة، وداعش)؛ نظراً لتعدد نشاطهما الإرهابي، وبروزه بشكل واضح على المستويات كافة، مع تقديم رؤية علمية للمؤسسات الصحفية في العراق، ومقترحات لدور جديد يمكن أن تسهم به في دعم المسؤولية الاجتماعية لدى المواطنين، فضلاً عن غرس معارف وقيم ومدركات إيجابية للقراء، تساهم في دعم وتشكيل اتجاهاتهم نحو إرهاب هذين التنظيمين".

ثانياً: أهمية الدراسة: تنقسم أهمية الدراسة إلى مجالين رئيسيين، وهما:

١. الأهمية النظرية:

١- البحث في أدوار الصحف العراقية في مواجهة أعمال التنظيمات الإرهابية، لا سيما تنظيمي القاعدة وداعش، وتقديم مقترحات ورؤية لآليات التناول الصحفي؛ بما يعزز قيم المسؤولية الاجتماعية لدى القارئ تجاه تلك الظاهرة.

٢- إمكانية وضع مقدمة أساسية للمؤسسات الصحفية، كأليات وخطط وقاية وعلاج من آثار وأضرار نشر قضايا التنظيمات الإرهابية، ففاعلية المؤسسات الإعلامية في الوصول إلى الجمهور بشكل سريع ؛ جعلت من نشر هذا المضمون سلاحا ذو حدين.

٢. الأهمية العملية:

١- تزايد الاهتمام الشعبي في الآونة الأخيرة بظاهرة التنظيمات الارهابية، خاصة بعد أن ظهرت أنماط جديدة منها، ترمي لإثبات مقومات الدولة لذاتها مثلما فعل تنظيم داعش الإرهابي، الذي أظهر مقومات الدولة لذاته، بداية من: حدوده، ومروراً بإظهار اقتصاده، ونهاية بإبراز قوة إرهاب التنظيم.

٢- تعاظم الإمكانيات الإعلامية والصحفية، للتنظيمات الإرهابية، وتجلى ذلك في أن بعض حوادث الإرهاب التقليدية؛ قد ظهرت بأساليب حديثة في طرق ارتكابها، وباستخدام تصنيفات متطورة في سبيل الوصول إلى أهدافها الإجرامية.

ثالثاً: أهداف الدراسة:

تستهدف الدراسة: التعرف على واقع أدوار المؤسسات الصحفية العراقية في مواجهة أعمال التنظيمات الإرهابية (القاعدة، وداعش)، ودورها في تشكيل وعي المواطن حول نشاطات تلك التنظيمات، وجهود مكافحتها. ويمكن تحقيق ذلك الهدف من خلال تحقيق الأهداف التالية:

١. رصد وتحليل التنظيمات الإرهابية (القاعدة، وداعش)، ونشاطهما في العراق.
٢. دراسة العلاقات المتبادلة بين الصحف العراقية وأدوارها وأعمال التنظيمات الإرهابية (القاعدة وداعش).
٣. وضع استراتيجية وتوصيات مقترحة لتفعيل الآليات، والمعالجات الصحفية، لأعمال التنظيمات الإرهابية (القاعدة، وداعش) في العراق.

رابعاً: تساؤلات الدراسة:

تحاول الدراسة الإجابة عن تساؤل رئيسي متعلق ب: ما واقع وادوار المؤسسات الصحفية العراقية في مواجهة أعمال التنظيمات الإرهابية (القاعدة، وداعش)، ودورها في تشكيل وعي المواطن حول نشاطات تلك التنظيمات، وجهود مكافحتها؟، ويمكن تحقيق ذلك التساؤل من خلال الإجابة عن التساؤلات، التالية:

١. ما نشاط التنظيمات الإرهابية (القاعدة، وداعش) في العراق؟
٢. ما ادوار الصحف العراقية في مواجهة أعمال التنظيمات الإرهابية (القاعدة، وداعش)؟
٣. ما المقترحات التي يمكن بها تحسين معالجة الصحف العراقية لأعمال التنظيمات الإرهابية (القاعدة، وداعش) في العراق؟

خامساً: الإطار النظري للدراسة: تعتمد الدراسة على نظرية التبعية المتبادلة، كإطار نظري للدراسة الحالية، ويمكن إيضاحها، كالاتي:

يرى (دي فلور، وروكاغ) أن الأنظمة السياسية وغيرها من الأنظمة الكبيرة في المجتمعات الحديثة تعتمد على وسائل الاتصال الجماهيري لتحقيق العلاقات الاتصالية، بمعنى أن وسائل الاتصال تسيطر على المعلومات، وطرق الاتصال التي تحتاجها الأنظمة السياسية الاقتصادية وغيرها من الأنظمة للعمل بشكل فعال ومؤثر في المجتمعات المعاصرة والمعقدة.

تصور المجتمع على أنه نظام يتكون من أجزاء متفاعلة مترابطة ولكل جزء من هذه الأجزاء مساهمته الأساسية في المجتمع، وتعتبر وسائل الإعلام أحد هذه الأجزاء، وتستلزم الحياة الاجتماعية المنظمة وجود صورة كاملة ودقيقة ومنظمة عن أجزاء المجتمع وعن البيئة الاجتماعية الخارجية، وفي

هذا المضمار تقوم وسائل الاتصال بدوراً كبيراً، إذ يوكل إليها من قبل المجتمع أن تعمل على توفير التضامن والتكامل الداخلي بين أجزائه، كما تعمل على توفير النظام الاجتماعي، وتغييره، وإعداد المجتمع للاستجابة للتغيرات بطريقة عامة وشاملة[1]..

سادساً: فرضية الدراسة:

تنطلق الدراسة من فرضية أساسية مفادها أنه: كلما زادت تفاعلية وفاعلية المؤسسات الصحفية في العراق، وزال الغموض بها وبين آليات ومعالجة أعمال التنظيمات الإرهابية (داعش، والقاعدة)، كلما زاد الوعي، ومن ثم تعديل سلوكيات المواطن تجاه معالجة نشاطات التنظيمات الإرهابية التي يواجهها.

سابعاً: المفاهيم الإجرائية للدراسة:

م	المفهوم	المفهوم النظري	المفهوم الإجرائي
1	الإرهاب	استخدام متعدد للوسائل القادرة على إيجاد مشترك لارتكاب فعل يعرض حياة الأفراد أيا كان عددهم، وأيا كانت جنسياتهم للخطر والدمار، أو التدمير للممتلكات المادية التي تحدث خسائر فادحة.	كل استخدام، أو فعل يؤدي إلى العنف، وبدوره إلى القتل، أو التهديد، أو الإبتزاز، أو الاختطاف، أو التهجير والإضرار بالممتلكات العامة والخاصة، وبشكل قسري وغير مشروع ومخالف للأديان السماوية والقوانين والأعراف والعادات والتقاليد، بقصد تحقيق أجندات خارجية، أو داخلية، وبحجة السيطرة على المجتمع؛ وصولاً إلى أهداف مطلوبة.
2	الدور	النشاطات والأعمال السلبية أو الإيجابية التي يقوم بها الفرد أو الجماعة أو المؤسسات أو وسائل الإعلام.	يقصد به (السمات، والخصائص) التي ابرزت به الصحف العراقية والعربية إرهاب التنظيمات الإرهابية (داعش والقاعدة) في العراق.

ثامنا: الإجراءات المنهجية للدراسة:

١. نوع الدراسة: تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي تهدف إلى توصيف المشكلة البحثية المتعلقة بظاهرة التنظيمات الإرهابية في العراق، وفي إطارها يتم استخدام أسلوب المسح

للمكتبة العلمية؛ لرصد التصورات عن مضامين التنظيمات الإرهابية المقدمة في المؤسسات الصحفية العراقية.

٢. منهج الدراسة: تعتمد الدراسة على المنهج المسحي، وتكتسب البحوث الوصفية أهمية خاصة في البحث العلمي بفضل خطواتها العلمية الدقيقة واتساع نطاقها .[٢]ولا يقتصر منهج المسح على وصف الظاهرة وجمع المعلومات فقط، بل ايضا تصنيفها، وتنظيمها، فتغطية المؤسسات الصحفية على الرغم من أهميتها، إلا أن دور التحليل والتفسير، يظل الأقوى والأكثر حضوراً، فهو محاولة للفهم، لأن الأحداث نتاج لعوامل عدة.

٣. الإطار الزمني للدراسة: لقد حددت زمن الدراسة بالفترة الزمنية الممتدة منذ العام ٢٠٠٣م وحتى عام ٢٠١٧م، وتلك الفترة هي بداية احتلال العراق من قبل الولايات المتحدة الأمريكية، وسقوط نظام الرئيس صدام حسين، وبداية ظهور التنظيمات الإرهابية.

٤. الإطار المكاني للدراسة: حدد الموقع الجغرافي للدراسة في كافة مناطق العراق، والتي حدثت عليها عمليات من قبل التنظيمات الإرهابية.

تاسعا: الإطار المعرفي للدراسة:

المبحث الأول: التنظيمات الإرهابية في العراق: القاعدة وداعش نموذجاً

منذ بداية الألفية الثالثة؛ اصبح الإرهاب أهم التحديات الأمنية البارزة في العالم؛ كونه يعمل على نشر الرعب بين الأفراد، لتحقيق أهداف لا تجيزها القوانين المحلية أو الدولية، إذ بدء ظهور الإرهاب في نهاية القرن الثامن عشر، إبان الثورة الفرنسية عام ١٧٩٤م.[٣]

وقد تباينت الآراء حول أسباب الإرهاب وتداعياته، وخصوصاً بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر/أيلول عام ٢٠٠١م، إذ شكل التحدي الأول للعالم، لا سيما الدول العربية، حيث أن التطورات المتلاحقة لاحتلال أفغانستان، ومن بعده العراق؛ نتج عنها اختلالات واضحة في تحديد مفهوم الإرهاب والإرهابيين.[٤]

١. مفهوم الإرهاب:

يعرف الإرهاب لغوياً بأنه: يشتق من الفعل (رهب، يرهب، رهبةً)، أي خاف ورهبه أي خافه، والرهبة هي: الخوف، والفزع، وهو راهب من الله، أي خائف من عقابه، وترهبه أي توعده.[٥] اما في اللغة الإنجليزية "Terreur" والتي تعود في أصلها إلى الفعل اللاتيني "Ter" وهي تعني الترويع، أو الرعب والهول، وبنفس المعنى استخدم لفظ الإرهاب في اللغة الفرنسية ".[٦]"Terreur

ويعرف الإرهاب اصطلاحياً: طبقاً للأمم المتحدة، بأنه: تلك الأعمال التي تعرض للخطر أرواحاً بشرية بريئة، أو تهدد الحريات الأساسية، أو تنتهك كرامة الإنسان .[٧]في ما عرفه المشرع العراقي بأنه: كل فعل إجرامي يقوم به فرد[٨]، أو جماعة منظمة، استهدفت فرداً، أو مجموعة أفراد، أو جماعات، أو مؤسسات رسمية، أو غير رسمية، أو اوقع الضرر بالممتلكات العامة، أو الخاصة، بما

يخل بالوضع الأمني، أو الاستقرار والوحدة الوطنية، أو ادخال الرعب، أو الخوف بين الناس، أو إثارة الفوضى؛ تحقيقاً لغايات إرهابية.[٩]

وبذلك يمكن تعريف الإرهاب، بأنه: العنف الذي يرتكبه الأفراد أو الجماعات، ويتم توجيهه تحديداً ضد المؤسسات المدنية، أو الحكومة، أو دولة، أو منظمة دولية، أو حزب سياسي؛ للفت الانتباه إلى قضية ما يسعى الإرهابيين إلى تحقيقها، إذ تطال أعمالهم المدنيين، فضلاً عن الاعتداء على أرواحهم، وممتلكاتهم؛ بغية إرسال رسالة لخصومهم لتحقيق هدف محدد.

وتطبيقاً لما سبق فإنه بعد احتلال الولايات المتحدة الأمريكية للعراق عام ٢٠٠٣م؛ نشطت وبشكل واضح التنظيمات الإرهابية؛ متخذة من مقاومة الاحتلال الأمريكي للبلاد مبرراً لإرهابها، مع تنوع المنطلقات الفكرية والإيديولوجية، مدعومة بقوى وشخصيات من داخل العراق، فضلاً عن دعم القوى الخارجية والإقليمية ، ناهيك عن دعم قوى الاحتلال ذاته لبعض هذه التنظيمات.

٢. تنظيم القاعدة الإرهابي:

ينشط تنظيم القاعدة في أكثر من عشرين دولة، وكان مقره الرئيس في أفغانستان، ومؤسسه وزعيمه أسامة بن لادن[١٠]، ويمتلك التنظيم تنظيمات فرعية أخرى في عدد من الدول، تساهم في دعم التنظيم بالأموال والسلاح والعتاد والإرهابيين.

ولم يكن احتلال العراق من الولايات المتحدة الامريكية حدثاً عابراً، بالنسبة إلى التنظيمات المسلحة التي تبنت العنف؛ وبناء على ذلك فقد رأى قادة تنظيم القاعدة أن الساحة العراقية هي أرض خصبة لبدء مرحلة جديدة من الصراع مع الولايات المتحدة الأمريكية؛ إذ أخذ الكثير من الإرهابيين يتوافدون على العراق ليشكلوا بعد ذلك ما يسمى بـ(التوحيد والجهاد)، وبعد مجيئ العديد من العناصر النشطة، التي شاركت في نشأة الإرهاب في افغانستان، وقد هربت من بلدانها بصورة رسمية أو غير رسمية، من أمثال الإرهابي أبو مصعب الزرقاوي[١١]، والإرهابي أبو أنس الشامي[١٢]، وغيرهم.

وعقب ثمانية أشهر من الاتصالات بين(التوحيد والجهاد) وتنظيم القاعدة، خضع التنظيم المركزي أخيراً لشروط الإرهابي الزرقاوي على مضض، دون ان يتنازل الزرقاوي عن استراتيجيته ونهجه، فأعلن عن بيعته للإرهابي اسامة بن لادن في ٨ اكتوبر/تشرين الاول عام ٢٠٠٤، وإلغاء العمل باسم (جماعة التوحيد والجهاد)، وتأسيس (قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين).[١٣]

وكثف التنظيم من عملياته إلى أن أصبح واحداً من أقوى التنظيمات الإرهابية في العراق؛ وبدا يبسط نفوذه على مناطق واسعة من العراق إلى عام ٢٠٠٦م، حيث خرج الإرهابي أبو مصعب الزرقاوي على الملأ في شريط مصور معلناً تشكيل (مجلس شورى المجاهدين في العراق)، تلاه بيان موقع من الفصائل المنخرطة في تشكيل المجلس الذي يعد النواة الصلبة الأولى لبناء الدولة الإسلامية، والذي ضم سبعة تنظيمات مسلحة أبرزها، (تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين، وجيش

الطائفة المنصورة، وسرايا الجهاد الإسلامي، وكتائب الأهوال، وسرايا أنصار التوحيد، وسرايا الغرباء، وجيش أهل السنة والجماعة).[١٤]

ويعد تنظيم القاعدة من أشهر التنظيمات الإرهابية التي ظهرت في العراق بعد عام ٢٠٠٣م، إذ بين التنظيم في أكثر من نشاط إعلامي له أن الهدف الأساس له هو الجهاد عبر ضرب القوات الأمريكية، لكن ما حدث هو العكس إذ شن التنظيم هجمات واسعة ضد أهداف سياحية وعسكرية وحكومية عراقية[١٥]؛ ما تسبب في خسائر كبيرة في الأرواح والممتلكات العامة، والخاصة.

وتحت زعم اقامة التنظيم دولة تحكم بالشريعة الإسلامية في العراق، كما صرح بذلك مراراً، اكتسب الكثير من التعاطف والدعم في المناطق والمحافظات العراقية، فأصبح يستهدف المنظمات الدولية، والمقاولين الأجانب العاملين في العراق، تحت زعم محاربة القوات الأمريكية منذ أحداث ٢٠٠٣م، وبمرور الوقت تغيرت أعماله الإرهابية؛ وأصبح يستهدف أجهزة الأمن العراقية، فضلاً عن إعلان تكفير الفئة الكبيرة من الشعب العراقي اتباع المذهب الشيعي الذي وصفهم الزرقاوي بالروافض، وقام باستهدافهم في المؤسسات الحكومية والأسواق الشعبية والمساجد والحسينيات.[١٦]

٣. تنظيم داعش الإرهابي:

وفقاً لما آثارته وسائل الإعلام عن التنظيم؛ فإن مصطلح "داعش"، يشير إلى "الدولة الإسلامية في العراق والشام"، إذ يدمج أول حرف من كل كلمة في اسم هذا التنظيم، والتي جمعت للدلالة على "التوبيخ والتخويف والتهويل والترهيب والتأليب والتنديد.[١٧]

ففي منتصف عام ٢٠١٣م؛ أعلن الإرهابي (أبو بكر البغدادي أمير دولة العراق الإسلامية) تأسيس الدولة الإسلامية في العراق والشام ككيان جامع يضم تنظيم الدولة الإسلامية، وجبهة النصرة بعد تمدده إلى سوريا، وتمكن التنظيم من السيطرة على مناطق واسعة في محافظات حلب وادلب والرقة ودير الزور، وصولاً إلى محافظتي نينوى والأنبار العراقيتين.[١٨]

ويعد الإرهابي أبو بكر البغدادي القائد لتنظيم داعش منذ نشأته، واسمه إبراهيم عواد إبراهيم علي البدري، يحمل كنيتين "أبو عواد"، و"أبو دعاء"، أما أبو بكر فكنية وهمية، إذ إن السياسة الأمنية التي يعتمدها هو وكل من حوله في مجلس قيادة التنظيم تفرض أن لا تكون الكنية، أو اللقب حقيقياً، وقد ولد بتاريخ ١ تموز/ يوليو ١٩٧١م في مدينة سامراء بمنطقة الجبرية، بالقرب من مرقد الإمامين علي الهادي والحسن العسكري، عليهما السلام، حصل على شهادة البكالوريوس عام ١٩٩٥م، من جامعة بغداد، ثم الماجستير في علوم القرآن من كلية الآداب في الجامعة العراقية عام ١٩٩٩م، والدكتوراه من الجامعة نفسها عام ٢٠٠٧م.[١٩]

ويعد "داعش" تنظيماً مسلحاً يتبنى الفكر السلفي الجهادي التكفيري، إذ يرمي لإعادة ما يسمونه "الخلافة ا لإسلامية، وتطبيق الشريعة"، ويتخذ من العراق وسوريا وليبيا والمناطق الأخرى مسرحاً لجرائمه، وهناك إسم آخر يتم تداوله في المناطق التي يسيطر عليها وهو "الدولة"، ويبدو أن هذه

التسمية فرضها التنظيم في تلك المناطق لسببين: أولهما التخلص من مصطلح "داعش"؛ لأن التنظيم رفض وحاسب من يتداول هذا المصطلح، والسبب الآخر أن مصطلح "دولة" له معان ومدلولات عدة، إذ يعد رسالة بوجود دولة لها رعايا تحاول احتواءهم، وكنوع من اكتساب الشرعية أمام الرأي العام.[٢٠]

ويختلف تنظيم داعش عما سبقه من التنظيمات المسلحة؛ إذ يقوم بشن عمليات حربية هي أقرب إلى الحرب النظامية، وظهر ذلك في الموصل، والرقة، وغيرهما من المناطق الأخرى، وهو ما لا يعني أن التنظيم قد أقلع عن أسلوب القاعدة الشهير بتفجير السيارات المفخخة والانتحاريين، فلم يتخل عن هذا الأسلوب في الصراع العسكري، بل اعتمده، لكن بطريقة مزدوجة، فهو اعتمده أولاً كواقعة منفردة، واعتمده ثانياً كخطوة عسكرية لإنجاز خطوة تليها.[٢١]

وتعليقاً على مدى عنف التنظيم؛ يجمع الكثير على عدم وجود تنظيم إرهابي يتسم بالعنف والقسوة الدموية في مواجهة خصومه إذا ما قورن بـ"داعش"، ومن ثم يتصدر أخباره التنظيمات الإرهابية في استخدام القوة والشراسة مع اعدائه؛ يعزى سببه إلى الإحباط والقهر والشعور بالإهانة والاقصاء، مع ملاحظة أن تصاعد وتيرة إرهابه مع شنه لعمليات إرهابية أخرى، لا يعزى إلى السبب المذكور، وانما يتمثل في تحقيق نوع من الدعاية التي غرضها جذب الألاف من المتطوعين الشباب لانضمامهم إلى التنظيم ودولته.[٢٢]

المبحث الثاني: مواجهة الصحف العراقية لإرهاب القاعدة وداعش

شهد العراق منذ عام ٢٠٠٣م، ولا يزال عدد متنوع من الأعمال الإرهابية، وقد حازت تلك الأعمال على تغطية إعلامية مكثفة، سواء: المحلية، أو العربية، أو الأجنبية، وبمختلف أنواعها: المقروءة، والمسموعة، والمرئية، والإلكترونية، وكان لهذه التغطية آثارها الواضحة والكبيرة داخل المجتمع العراقي وخارجه، لا سيما أن بعض وسائل الإعلام، والظروف السياسية والأمنية اسهمت في تصعيدها واتساع دائرة انتشارها.[٢٣]

وقد اضحت الصحف خلال الحقبة الحالية، مشحونة بمحتوى عنفي عال ناتج عن إرهاب التنظيمات الإرهابية في العراق، لا سيما بعد ظهور تنظيمي داعش والقاعدة، فصفحات الصحف، ونشرات الأخبار، تكرس الكثير من محتواها لأحداث القتل والانفجارات والدمار والصراعات، ويتفنن الإعلاميون من أجل إحراز السبق في الإثارة عبر التركيز على المشاهد الأكثر هولاً وقدرة على إحداث الصدمة الإدراكية لدى الجمهور المتابع لها.

ولا شك أن التنظيمات الإرهابية التي ظهرت في العراق معنية بالنشاط الإعلامي؛ كونه يشكل جزءاً من حجمها ومتمماً لنتائجها، إذ غالباً ما تكون الغاية من تنفيذ العملية الإرهابية؛ إظهارها بأكبر من حجم الحدث ذاته؛ لتغيير الوقائع، وقلب الحقائق، أو تزييفها، أو التعتيم عليها، بالشكل الذي يناسب أهداف ومقاصد القوى الدولية التي تقف وراء العملية.[٢٤]

فضلاً عن ذلك تتسابق الصحف، وغيرها من وسائل الإعلام على التقاط أشد المشاهد كارثية؛ مدعية بأن لها أكبر سوق من حيث الإقبال على بثها ونشرها، وعلى الرغم من أننا أمام واقع إنساني حقيقي، إلا أن المشكلة تكمن في أن هذه الأحداث تعرض "مسلوخة" عن سياقها التاريخي والسياسي، وتقدم مبتورة، وكأنها حقيقة قائمة بذاتها، فلا اهتمام إعلامي بتاريخ هذه الأحداث ومسبباتها وأبعادها السياسية والإنسانية.[٢٥]

١. صحافة القاعدة وداعش:

تدرك القاعدة وداعش أن حربهما دعائية في المقام الأول، لذا فإنهما لم يتوانيا في استخدام وسائل الإعلام والصحافة لإرهاب الآخرين[٢٦]، ولذلك فهما يعتمدان على تقنيات شبكة الإنترنت والاتصالات السلكية واللاسلكية وعمليات تشفير المعلومات وتحديد المواقع والتصوير الضوئي النهاري والحراري الليلي، ويعدها موازية بأهميتها للحرب العسكرية نسبة إلى التأثيرات النفسية التي تحدثها.[٢٧]

ويمتلك تنظيما القاعدة وداعش أذرعاً إعلامية عدة تشكل العمود الفقري لجيشه الإلكتروني منها (مركز الحياة الإعلامي الذراع المتخصص في مخاطبة الغرب بلغات متعددة، ومركز الفاروق، ومركز اليقين، ومركز الاعتصام) هذه المراكز جميعها تنتج أشرطة وأفلاماً، وتصدر رسائل أخبارية، وتبث أخباراً وصوراً على الإنترنت وانستجرام ويوتيوب وفيس بوك وتدير محطات إذاعة .[٢٨]

ويتكشف اهتمام تنظيم داعش الإرهابي بالإعلام والصحافة من تخصيصه ثلاث مليار دولار، لاستيراد أحدث الأجهزة والكاميرات التي تمكنه من التصوير بتقنية متقدمة، تكاد تصل إلى جودة الأفلام الأمريكية المصنوعة في هوليود.[٢٩]

يصدر تنظيم داعش الإرهابي مجلة (دابق) بخمس لغات، إضافة إلى مؤسسة الفرقان للإنتاج الإعلامي، ومؤسسة الخلافة، ومؤسسة أجناد للإنتاج الإعلامي، ومؤسسة الغرباء للإعلام، ومؤسسة الإسراء للإنتاج الإعلامي، ومؤسسة الصقيل، ومؤسسة الوفاء، ومؤسسة نسائم للإنتاج الصوتي، وهذه المؤسسات تبث نشاطات التنظيم بصورة مؤثرة وتوجد افلام فيديوية كثيرة بثت على مواقعهم الإلكترونية ووسائل إعلام أخرى [٣٠]

وخلافاً لما يمتلكه التنظيم من وسائل إعلام خاصة به، إلا أنه يتحكم ايضا في الكثير من الصحف العراقية؛ فبعد أن كان الرقيب قبل ٢٠٠٣/٤/٩م، معروفاً ولوائحه تبين المسموح من الممنوع، أمست الصحافة بعد تغيير النظام تواجه رقباء عدة، حيث تراجعت رقابة الدولة إلى الوراء، وتقدمت رقابة التنظيمات الإرهابية إلى مواقع المقدمة[٣١]؛ ويعود ذلك إلى رؤية القاعدة وداعش، إلى أن بعض وسائل الإعلام تمارس عملية هدامة في المجتمع من خلال ارتباطها بسلطة الاحتلال، وقد وزعت احدى الجماعات منشوراً في الفلوجة في عام ٢٠٠٤م يعرض مكافأة مالية لكل من يقدم معلومات عن صحفيين ومترجمين عراقيين يعملون مع وسائل إعلام اجنبية.[٣٢]

٢. توجيه القاعدة وداعش للمحتوى الصحفي:

يدرك القاعدة وداعش بشكل واسع أهمية توجيه الإعلام طبقاً لأهدافهم ومعتقداتهم؛ لذلك يتطوع الكثير من إرهابيهم بالاتصال بوسائل الإعلام، لعرض أفكارهم وأيديولوجيتهم، مقارنة بالمجرمين العاديين الذين يتهربون من الظهور في وسائل الإعلام.[٣٣]

إذ يدرك إرهابي القاعدة وداعش ، أن إرهابهم بعكس العنف لا يرمى إلى إبادة الخصم وانما يسعى للترهيب والتخويف بالدرجة الأولى، فهو ليس بمعركة بالمعنى الحربي للكلمة، وانما هو قدرة متعددة الاتجاهات ومتنوعة الأسلحة. [٣٤]

وتتصدر مشاهد العروض والتجهيزات العسكرية الخاصة بتنظيم داعش نسبة أعلى من مشاهد التنظيمات المسلحة الأخرى المتمثلة في الجيش الحر، فضلا عن نشر حياتهم ومناطقهم في الحروب، مقارنة بالتنظيمات الأخرى التي تنقل مشاهد في الاماكن العامة والمفتوحة.[٣٥]

وفي دراسة (غسان عبد الرحمن ابو حسين)[٣٦] لتحليل مضمون مجلة "دابق" التي تصدر عن تنظيم داعش الإرهابي؛ فقد تصدر المضمون الديني يليه المضمون الدعائي والسياسي والتاريخي، ففي مجال توصيف الأنا بالكلمة تصدرت صفات (المؤمن، الشجاع، الاستشهادي، المجاهد) على صفات (التواضع، الإيثار، التضحية) اما في مجال توصيف المسلمين فقد حازت صفات (الرافض، الصفوي، المرتد، الطواغيت) اما في مجال توصيف غير المسلمين فقد حازت تسمية (الكافر، المشرك، الصليبي، اليهودي) على المراكز الأولى، وقد مثلت تلك الصفات الخطاب الإعلامي للمجلة.

يعتمد تنظيمي القاعدة وداعش على عنصر مهم في تحقيق أهدافهم، يتعلق بنشر الأفكار التي يعمل من أجلها وطرحها أمام الرأي العام العالمي والمنظمات الدولية للحصول على الدعم وكسب التأييد لقضية ما[٣٧]، حيث يوجهون مشاعر الشباب، فضلاً عن تحفزهم للخروج عن الضوابط الاجتماعية؛ نتيجة لما تقدمه من معلومات قد تكون خاطئة، أو غير موثوق بها، أو من إثارات لنعرات عرقية، أو دينية، أو طائفية؛ فتقود بعض الشباب الى التمرد.[٣٨]

فضلاً عن ما سبق، ساهمت تكنولوجيا الاتصالات في سرعة بث الأخبار ونقلها بسرعة فائقة، ما قدم ميزة أخرى للتنظيمات الإرهابية، في ضمان فورية نقل إرهابهم، إضافة إلى طرح مطالبهم وشرح قضاياهم إذ اعتمدوا في تحقيق أهدافهم على عنصرين أساسيين: إفشاء الذعر، ونشر القضية، وهذا يعتمد على قدرة وسائل الإعلام، ورغبتها في طرح الحدث، إذ يمكن أن تضخم الحدث فتؤدي إلى نشر الخوف والذعر لدى شريحة واسعة من الناس.[٣٩]

وبشكل عام يلاحظ أن المعالجات الصحفية لإرهاب القاعدة وداعش في العراق، تعمل على توجيه المحتوى الصحفي طبقاً للوجهة التي يستهدفها إرهابي هذه التنظيمات، إذ يلاحظ:[٤٠]

١. التهويل في تقديم إرهاب القاعدة وداعش ومشاهده، على نحو تبدو فيه وكأنها الواقع كله، وعدم ادراك حجم الآثار السلبية لذلك على نفسية جمهور المتلقين.

٢. وجود اجتزاء الأحداث الضخمة التي تخص إرهاب القاعدة وداعش؛ بما يسهم في تحقيق مرامي هؤلاء الإرهابيين، فضلاً عن التجريدية في المعالجة، وعرض موضوعاتها، إذ تبدو منزوعة من إطارها التاريخي، ومن أسبابها ودوافعها الحقيقية.

٥. تدني مستوى المسؤولية الأخلاقية في المعالجة الصحفية لإرهاب القاعدة وداعش ، والتخلي عن المبادئ الصحفية الخاصة بصياغة موضوعات الإرهاب.

٨. تعكس طبيعة المعالجة الصحفية لأحداث الإرهاب وحجم التغطية الصحفية لها، ومستوى ردود الأفعال الرسمية والشعبية إزاءها، ومن ثم فإنها تشكل مؤشراً تستدل به جماعات العنف لتوجيه هجماتها المستقبلية.

وحول التكتيكات الصحفية التي يستخدمها كل من تنظيم القاعدة الإرهابي وتنظيم داعش الإرهابي في نشر إرهابهما، فقد توصلت دراسة (Kyle. J. Greene) إلى:[٤١]

هناك اختلاف في التكتيكات الدعائية بين التنظيمين إذ تركز "القاعدة" على "العدو البعيد"، مثل الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وفرنسا وغيرها من الدول التي تطلق عليها تسمية "الدول الصليبية"، بينما يركز تنظيم داعش على "العدو القريب"، مثل الحكومات العراقية، والأكراد، والمسلمين الشيعة، الذين يطلق عليهم تسمية المرتدين.

- كلا التنظيمين تنتجان فيديوهات وافلام خاصة بدعايتهما على واقعة مشاركة الفيديوهات ومنها اليوتيوب، لكل محتوى افلام داعش، الذي يمتاز بانه اكثر عنفا من مثيله في افلام "القاعدة"، على الرغم من تفاعل الجمهور بالاشمئزاز والغضب إزاءها وهي جزء من استراتيجية التوظيف الدعائي لإظهار التنظيم بأنه أكثر جراءة وتطرفا من أي تنظيم أخر.

- سعي داعش إلى تكوين صورة شرعية للميدان السياسي والديني عبر وسائل الإعلام، خاصة عندما قسم العالم إلى معسكرين هما: معسكر الإسلام والإيمان، ومعسكر الكفر والنفاق، مدعيا أن القوات العراقية تقاتل من أجل مكافأة مالية، بينما مقاتليها يقاتلون عن قناعة مقدسة من أجل الدين.

٣ .التوعية الصحفية بإرهاب القاعدة وداعش:

تعرض العراق منذ عام ٢٠٠٣م لعمليات إرهابية على نطاق واسع لم تكن معهودة من قبل، وذلك منذ تبدل النظام السياسي الحاكم، لذلك حصلت تلك الأعمال الإرهابية على نصيب جيد من التغطية الصحفية والإعلامية على مدار تلك الفترة؛ امتد صداها لوسائل الإعلام العربية والأجنبية؛ تبصيراً للعالم العربي والأجنبي بما يحدث داخل العراق من قتل ودمار على ايدي التنظيمات الإرهابية المدعومة محلياً واقليمياً وعربياً.

ويمكن لوسائل الإعلام، لا سيما الصحفية منها من تشكيل قناعات الأفراد، وإضفاء الشرعية على أمر ما عن طريق الإقناع وحشد الطاقات باتجاهه، ومحاولة إيجاد نوع من الجمهور يؤمن بما تطرحه، وإن كان ذلك مخالفاً لقناعاته؛ لأنها متنوعة من حيث الشكل والمضمون، وقد توقع الجمهور في متاهات نفسية وعقلية؛ فيكون غير قادر على الفصل والتمييز بين الواقع والوهم، وأية تنظيمات إرهابية عند تخطيطها لتنفيذ الهجمات تأخذ في حسابها دور وسائل الإعلام بوصفها منفذ للتعريف عن أعمالها.(٤٢)

ويأتي دور الصحف في التكامل مع أجهزة الدولة لمواجهة التنظيمات الإرهابية، بعقد الندوات والمؤتمرات، فضلاً عن التشجع على إيقاظ الحس الوطني والأمني لدى العامة، إضافة إلى توضيح مخاطر الإرهاب، وآثاره في أمن المجتمع، وسلامة استقراره(٤٣)؛ نظراً لما تشكله تلك التنظيمات من خطورة على الأمن العام، إذ تقوم بتكفير كل الطوائف، فضلاً عن استهداف جميع مكونات الشعب العراقي، ومصالحه، وتعمل على تدمير الاقتصاد، وتخريب البنية التحتية، وبث روح الفرقة والعصبية المتطرفة في نفوس المواطنين.

وتسهم الصحافة سواء الرسمية أو الخاصة في التصدي لظاهرة الإرهاب من واقع المسؤولية الاجتماعية التي تمارسها هذه المؤسسات في المجتمع، وهي المسؤولية التي تحاول التوفيق بين استقلال وسائل الإعلام وبين التزاماتها تجاه المجتمع، إذ تسعي نظرية المسؤولية الاجتماعية لوسائل الإعلام إلى التوفيق بين ثلاثة مبادئ أساسية هي: الحرية والاختيار الفردي من جهة، وحرية وسائل الإعلام من جهة ثانية، والتزام وسائل الإعلام تجاه مجتمعها وقيمه من جهة ثالثة.(٤٤)

وتتزايد قيمة الصحف في مواجهة إرهاب القاعدة وداعش، إذ تعتمد عليها الجهات الأمنية المعنية في بث رسائل إعلامية إرشادية وتثقيفية وتوعوية بشأن الإرهاب، تنطوي على تطمينات وضمانات من شأنها تشجيع المواطن وحفزه على المشاركة في دعم المنظومة الأمنية، من خلال قيامه بتمرير أية معلومات من شأنها الإسهام في كشف خيوط جريمة وقعت هنا، أو هناك، أو الحؤول دون وقوعها أصلاً، بحيث نضمن التخلص من بعض الأنماط والمفاهيم والتفسيرات الخاطئة والسلبية التي تسيطر على ذهنية بعض المواطنين، بصورة أفرزت عندهم عقدة الخوف والرهبة، والتردد عند التعاطي مع مثل تلك القضايا، والمسائل ذات الأبعاد الأمنية.

٤ .الآليات الصحفية لمواجهة إرهاب القاعدة وداعش:

يجب أن تتحلي وسائل الإعلام، لا سيما الصحفية بالحيادية، وأن لا تكون خاضعة لأية ضغوط في تمويلها، وإصدارها، وأن تتسم بالصدق والدقة والصراحة، وتجنب التشويش، وأن تعبر عن عقلية الجماهير وميولها، واتجاهاتها لتمارس دوراً مهماً في مواجهة التنظيمات الإرهابية.(٤٥)

و التركيز على المسألة العلاجية للظاهرة الإرهابية، لا على تغطية الحدث الإرهابي فقط، فضلاً عن ضرورة الانتقال من التركيز على تفاصيل العمليات الإرهابية وردود الأفعال الرسمية والشعبية إلى

تقديم رؤى تساعد القارئ، أو المشاهد على تكوين رأي وطني؛ بحيث يتحول إلى موقف، ومن ثم إلى سلوك إيجابي من خلال إعلام مهني فاعل يتحلى بالجماهيرية والمصداقية.

ولتلافي التأثيرات السلبية المحتملة من النشر الخاطئ للصحف العراقية فيما يتعلق بإرهاب القاعدة وداعش، فهناك عدد من الملاحظات التي يساهم اتباعها في تخفيض ذلك، ومنها:[٤٦]

١. ضرورة تحقيق الصحافيين بأنفسهم من كل أمر متى كان ذلك ممكناً، لتحقيق الصدق والأمانة في التغطية.
٢. يجب على الصحافيين عدم استخدام البيانات المتعلقة بالأحداث لغير العمل الصحافي.
٣. يجب على الصحافيين تجنب تقديم معلومات دقيقة عن الأهداف المحتملة للإرهابيين.
٤. الابتعاد عن الإثارة والمبالغة في عرض الحقائق والموضوعات المتعلقة بالأحداث الإرهابية.
٥. ضرورة تأمل الصحافيين لما سيحققه النشر عن الأحداث الإرهابية من القتلى ومشاهد التعذيب من انعكاسات سلبية.
٦. شمولية التغطية بما يساعد الجمهور على الفهم والاستيعاب.
٧. التفريق بين الحقائق والآراء.
٨. الموضوعية في التغطية من خلال نقل وجهات النظر بعدالة ومساواة.
٩. ضرورة العمل على استقلالية السياسات التحريرية الإعلامية بعيدا عن جماعات الضغط.

فضلاً عن ذلك، فالصحف يمكن لها من تأدية دور إيجابي في مجال مكافحة أعمال التنظيمات الإرهابية، فبدلاً من السعي وراء بعض الأفراد والجماعات لتغطية جرائم دموية مثيرة للقلق والرهبة بين جمهورها، تستطيع أداء دور فعال في توعية المجتمع إلى مخاطر هذه الأعمال، وإلى مناشدة مرتكبيها بالإقلاع عنها، فضلاً عن زيادة التعبئة الواعية لمخاطر الإرهاب، وإثاره على الفرد والمجتمع، فأحداث القتل والاغتيال والخطف والتفجير والتخريب التي تشيع الذعر والهلع؛ تؤدي إلى كساد وركود اقتصادي، وتقف حائلاً امام الجهود المبذولة لحل المشكلات الاقتصادية والاجتماعية، التي تؤدي إلى اتساع ظاهرة البطالة.[٤٧]

يمكن للصحف عبر تخفيض جرعات المشاهد الدموية، ومشاهد العنف والدمار والقتل، التي تمارسها تنظيمي داعش والقاعدة من الحؤول دون اعتياد المشاهد على مثل هذه المناظر، ولا يتم ذلك بمعزل عن التنسيق مع الأجهزة الامنية في ما يتعلق بنشر تلك الوقائع والأحداث الارهابية، مع الأخذ بعين الاعتبار الدراسة المسبقة لتأثير تلك المشاهد الجديد ونشرها على الرأي العام، وذلك من أجل تفويت الفرصة على هؤلاء الارهابيين للاستئثار بالإضاءة الإعلامية التي يسعون اليها.

النتائج

أدت التغيرات السياسية لنظم الحكم المتعاقبة منذ سقوط نظام صدام حسين إلى اطلاق الحريات الصحفية، إذ اصبح بمقدور كل من يريد أن يؤسس مؤسسة صحفية بإمكانه فعل ذلك دون وجود

تشريعات كافية في ذلك المجال؛ مما أدى إلى فوضى إعلامية، إلى الحد الذي جعل بعض المعنيين بشؤون الإعلام يطالبون الدولة التدخل ووضع عدد من القيود والضوابط على الإصدارات الصحفية لحماية المجتمع من الانفلات الإعلامي الذي يسود البلاد.

تساهم الصحافة بشكل كبير في بناء وتكوين الاتجاهات، وتساهم في اكتساب المعلومات للجمهور، خاصة مع الأزمات والمشكلات الكبيرة، حيث يتزايد شغف الجمهور بوسائل الإعلام لمعرفة تفاصيل تلك الأزمات؛ ما يوضح الاهمية المتعاظمة لتلك الوسائل إبان الحوادث الإرهابية، والتي تتسم بعنف مفاجئ وغير متوقع من قبل الأجهزة الأمنية؛ وبالتالي سقوط شهداء ومصابين.

تنوع وسائل الإعلام التي تعتمد عليها التنظيمات الإرهابية (القاعدة، وداعش) في نشر إرهابهم، وإيصال حجم تأثيره للجمهور، ويتبين ذلك في الاستخدام الضخم لوسائل التواصل الاجتماعي (الفيس بوك، ويوتيوب، وتويتر، والواتس اب، والانستجرام، واليوتيوب)؛ وربما يعود ذلك إلى مجانية تلك الوسائل، فضلاً عن غياب الرقابة والتشريعات التي تنظم عملهم مقارنة بوسائل الإعلام الأخرى.

وجود شغف لدى وسائل الإعلام، لا سيما الصحف ومواقعها الإلكترونية، في تناقل أخبار التنظيمات الإرهابية (داعش، والقاعدة)، وبالأخص تنظيم داعش الإرهابي؛ ما يؤكد على استفادت تلك التنظيمات من الخدمات المجانية للإعلام في الظهور والوصول إلى اكبر عدد ممكن من الجماهير دون عناء.

يستغل تنظيمي القاعدة وداعش بعض وسائل الإعلام بقصد من هذه الوسائل، أو دون قصد في نشر إرهابهم، إذ تعتبر هذه الوسائل أن تلك الأخبار لها أسبقية وأولوية للجمهور؛ وهو من شأنه أن يخدم أهداف تلك التنظيمات في تحقيق الانتشار ونشر الرعب، فضلاً عن تعمد بعض تلك الوسائل الإثارة، ومعالجة الظاهرة الإرهابية بسطحية، دون الخوض في تفاصيل الأحداث، ما يتسبب في ضحالة المعلومات الموجودة بعقول الجمهور حول تلك الظاهرة.

عدم تحري الدقة والمصداقية لدى الكثير من وسائل الإعلام ومنها الصحف في عملية نقل ومعالجة أخبار التنظيمات الإرهابية (القاعدة، وداعش)؛ ما يتسبب في نشر الرعب والخوف والهلع في نفوس المواطنين، دون الشعور بأدنى مسؤولية اجتماعية تجاه ما تتركه هذه الأخبار في صدور متابعيها.

تنافس وسائل الإعلام والصحف على النقل الفوري للأحداث المتعلقة بالتنظيمات الإرهابية من أجل تحقيق سبق صحفي؛ لاستقطاب اعداد متزايدة من جمهور القراء والمشاهدين؛ قد يكون على حساب القيم الأخلاقية والإنسانية التي ترفض المساعدة في نشر العنف والتطرف.

هيمنة الطابع الإخباري على التغطية الإعلامية لإرهاب القاعدة وداعش ، فضلاً عن غياب التغطية ذات الطابع التحليلي والتفسيري؛ الأمر الذي يؤدي إلى بقاء المعالجة الإعلامية على سطح الحدث، أو الظاهرة؛ ما يقلل من امكانياتها على الإقناع، ويفقدها التأثير الفاعل والملموس.

نتيجة ضغوط المنافسة التجارية بين الصحف؛ اصبح هناك فضول لديها لإشباع قارئيها بالأخبار المثيرة؛ ما جعلها تتنازل عن جزء من أخلاقياتها المهنية؛ فاضحت تنقل التصريحات والأخبار لتنظيمي القاعدة وداعش ؛ بحجة أن المتلقي قد يتلقى هذه المادة عن طريق الإنترنت، أو الفيديو الشخصي.

المقترحات والتوصيات:

يعمل الاعتماد على غير المتخصصين في قضايا الإرهاب على تشويه المعلومات والمبالغة والتهويل في إرهاب تلك التنظيمات لدى القراء؛ وبالتالي هناك ضرورة ماسة لاعتماد الصحف العراقية على الخبراء والمتخصصين في معالجة الظاهرة الإرهابية لتقديم رؤية متعمقة؛ تساهم في تشكيل الوعي الجمعي بالإرهاب وخطورته، وبناء المسؤولية الاجتماعية بشأن تلك التنظيمات.

يسهم الاعتماد الصحفي على المهنية والحرفية طبقاً للتشريعات الإعلامية المحلية والدولية، طبقاً لدليل استرشادي وسلوكي بشأن آلية التعامل مع إرهاب التنظيمات الإرهابية، تقديم معالجة هادفة ومطلوبة للقارئ، فضلاً عن القدرة إلى تشكيل رأي عام إيجابي تجاه أداء مؤسسات الدولة لا سيما المؤسسات الأمنية في مواجهة تلك التنظيمات؛ ما يشكل دعم جيد من المجتمع يضفي القوة لأداء تلك المؤسسات.

ان عرض المناظر والمشاهد المأساوية في وسائل الإعلام والصحف، وتصوير الأضرار بشكل متكرر ومبالغ فيه، إضافة إلى بث وجهات نظر الإرهابيين التي يقصد منها إثارة الخوف؛ تشكل خطورة، و تنطوي على ردود فعل سلبية من شأنها خدمة التنظيمات الإرهابية؛ وبالتالي لا بد من تخفيف جرعات العنف المقدمة إلى الجمهور، وخفض أعداد الأخبار السلبية، ومحاولة موازنتها مع الأخبار الإيجابية.

الهوامش

(١) دينس ماكويل. نماذج الاتصال في الدراسات الإعلامية. د.ن. ١٩٩٢م. ص ٤٤.

(٢) محمد عبد الحميد. البحث العلمي في الدراسات الإعلامية (القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٠م) ص١٥٧.

(٣) ياسر عبد الحسين. الحرب العالمية الثالثة: داعش والعراق وإدارة التوحش (بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ٢٠١٥م) ص ص ١١٩-١٢٠.

(٤) ناظم عبد الواحد جاسور. موسوعة المصطلحات السياسية والفلسفية والدولية (بيروت: دار النهضة العربية، ٢٠٠٨م) ص ٧٦ .

(٥) ابن منظور. لسان العرب (بيروت: للطباعة والنشر، ١٩٩٥م) ص ١٣٧٤.

(٦) الناصر حريز. الإرهاب السياسي: دراسة تحليلية (القاهرة: مكتبة مدبولي، ٢٠٠٦م)، ص٩٦.

(٧) هيثم الكيلاني. الإرهاب يؤسس دولة (القاهرة، د. ن، ٢٠٠١م) ص١٧ .

(٨) الإرهابي: كل من يلجأ إلى العنف غير القانوني لتحقيق أهداف سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية، سواء من الحكومة أو الأفراد أو الجماعات. للتفاصيل ينظر:

- قاسم حسين حسن. الإرهاب وحقوق الإنسان. (محاضرات لطلبة كلية هندسة المواد. جامعة بابل. ٢٠١٤م) ص٦٢.

(٩) القانون العراقي. القانون رقم (١٣) لسنة ٢٠٠٥ المادة الأولى.

(١٠) أسامة بن لادن: إرهابي، مؤسس وزعيم تنظيم القاعدة الإرهابي، أنشى بن لادن التنظيم في أفغانستان عام ١٩٨٨م، وكان له السبب الرئيس في إدخال القاعدة إلى العراق بعد عام ٢٠٠٣م، تم قتله في عملية أشرفت عليها الاستخبارات الأمريكية ونفذها الجيش الأمريكي في ٢ مايو عام ٢٠١١م.

(١١) أبو مصعب الزرقاوي : إرهابي، ولد ابو مصعب الزرقاوي (احمد فضيل نزال الخلايلة) في ٣٠ تشرين الأول /اكتوبر ١٩٦٦ م في مدينة الزرقاء الأردنية، وقد ولد لأسرة متواضعة، وعلى الرغم من أنّه كان متفوقاً في دراسته، لكنه لم يكمل تعليمه، بدأ تحوله الجهادي على يد شيخ سلفي جهادي في مسجد مجاور بمنطقته، واتجه إلى باكستان، ثم افغانستان في مطلع التسعينات، وهناك التقى البرقاوي، ابو محمد المقدسي، وبعد عودته إلى الأردن في عام ١٩٩٤م، تم القبض عليه وعلى المقدسي من السلطات الأمنية الأردنية، لاتهامه بقضية عرفت باسم تنظيم (بيعة الإمام)، وبعد خروجه من السجن عام ١٩٩٩م، قرر التوجه إلى افغانستان، وهناك تحالف مع القاعدة وأسس المجموعة التي سماها (جند الشام)، ثم بعد ذلك، وبعد الحرب على العراق قرر التوجه إلى العراق، وهناك شكل ما يعرف بـ(قاعدة التوحيد والجهاد)، وقتل على أيدي قوات التحالف في العراق. للتفاصيل ينظر: - هاني نسيرة. تنظيم القاعدة في العراق. في مجموعة باحثين: الحركات الاسلامية في الوطن العربي.(بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ج٢. ط١ ،٢٠١٣م) ص ص١٤٤٩-١٤٥٢.

(١٢) أبو أنس الشامي: إرهابي، وهو عمر يوسف جمعة، وهو أردني من أصل فلسطيني من مواليد ١٩٦٩م، استقر في الأردن بعد حرب الخليج الثانية، وذهب إلى البوسنة للمشاركة في الجهاد كمعلم، وعمل في الأردن إماماً لاحد المساجد، وكان مديراً لمركز الإمام البخاري التابع لجمعية الكتاب والسنة، والتحق بالزرقاوي منتصف عام ٢٠٠٣ م، واستطاع أبو انس الشامي أن يقنع الزرقاوي بالإعلان عن تأسيس جماعة باسم "التوحيد والجهاد"، وتم فعلاً ذلك أواخر ايلول عام ٢٠٠٣م، وتم تشكيل هيكلية صارمة بقيادة الزرقاوي، ومجلس شورى الجماعة، وعدة لجان، وقد ترأس اللجنة الشرعية للجماعة، وقتل بتأريخ ١٦ سبتمر/ ايلول

٢٠٠٤م، أثناء محاولة اقتحام سجن (ابو غريب). للتفاصيل ينظر:أبو أنس الشامي. موقع منبر التوحيد والجهاد؛ حسن ابو هنية. البناء الهيكلي لتنظيم (الدولة الاسلامية). مركز الجزيرة للدراسات، ٢٠١٥م، متاح على الموقع الألكتروني:

http://studies.aljazeera.net/ar/files/isil/2014/11/201411236381651397 3.html 11/6/2016

(١٣) حسن ابو هنية. البناء الهيكلي لتنظيم الدولة الإسلامية: مركز الجزيرة للدراسات، ٢٠١٥،على الموقع الإلكتروني:

.http://studies.aljazeera.net/ar/files/isil/2014/11/201411236381651397 3.html

(١٤) محمد علوش. داعش وأخواتها من القاعدة إلى الدولة الإسلامية (الرياض: مطبعة رياض الريس للكتب والنشر، ٢٠١٥م) ص١٤٤.

(١٥) هشام الهاشمي. عالم داعش: تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (لندن: دار الحكمة، ٢٠١٥م) ص١٥-١٦.

(١٦) هشام الهاشمي. عالم داعش تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام. مرجع سابق. ص١٦٥- ١٦٦.

(١٧) مازن شندب. داعش: ماهيته، نشأته، إرهابه، أهدافه، إستراتيجيته (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، ٢٠١٤م) ص١٧.

(١٨) محمد علوش. داعش وأخواتها من القاعدة إلى الدولة الإسلامية. مرجع سابق. ص١٣٤.

(١٩) ياسر عبد الحسين. الحرب العالمية الثالثة: داعش والعراق وإدارة التوحش مرجع السابق، ص٢٦١.

(٢٠) عمرو فاروق. داعش سفراء جهنم (القاهرة: كنوز للنشر والتوزيع، ٢٠١٥م) ص١٥.

(٢١) مازن شندب. داعش: ماهيته، نشأته، إرهابه، أهدافه، إستراتيجيته. مرجع سابق. ص٧٢.

(٢٢) عبد الباري عطوان. "الدولة الإسلامية: الجذور- التوحش- المستقبل (بيروت: دار الساقي، ٢٠١٥م) ص ٥٨.

(٢٣) غادة عبد الرازق مصطاف. "دور التغطية الإعلامية للقنوات الفضائية العراقية في تشكيل اتجاهات الجمهور نحو الإرهاب: دراسة ميدانية لعينة من جمهور مدينة بغداد".(بغداد، مجلة الباحث الإعلامي، ع٢٣، ٢٠١٤م) ص٩٢.

(٢٤) فليب روندو. "إستراتيجية مضادة للإرهاب". (باريس: مجلة كل العرب ، ع١٧٤، ١٩٨٥/١٢/٢٥م) ص٣٠.

(٢٥) المرصد الإعلامي، "دور مشاهد العنف عبر أجهزة الإعلام في أزمات الفرد النفسية"، ٢٠٠٧/٣/٢٥م. متاح على الموقع الإلكتروني التالي: www.alfayhaa.tv

(٢٦) محمد حسن يوسف محيسن. الإرهاب الدولي وشرعية المقاومة (عمان: دار وائل للنشر والتوزيع، ٢٠١٢م) ص٨٢.

(٢٧) صحيفة النبا. "مقدمة في الحرب الإلكترونية". ع٥٤، ٢٠١٦/١١/١٠م، ص٩.

(٢٨) عبد الباري عطوان. الدولة الإسلامية: الجذور، التوحش، المستقبل .مرجع سابق .ص١٩٧.

(٢٩) محمد جمعان. "ثلاث مليارات لتضخيم صورة داعش". موقع السكينة الإلكتروني، متاح على الموقع التالي: http://WWW.assakina.com/news/news1/84499.htm

(٣٠) ماجد كامل مرزا. "الرسائل الإتصالية لتنظيم (داعش) الإرهابي ضد العراق: دراسة تحليلية لخطابات قيادات التنظيم للمدة من ٢٠١٣/٤/٩ لغاية ٢٠١٥/٦/١". رسالة ماجستير غير منشورة (بغداد: جامعة بغداد، كلية الإعلام، قسم الصحافة، ٢٠١٥م) ص٢٥.

(٣١) زهير الجزائري. الصحافة وصراع الحرية والرقابة (بغداد:، مجلة تواصل، هيئة الإعلام والاتصال، السنة الثانية، العدد الثامن عشر، تشرين الاول ٢٠٠٧م) ص١٣.

٣٢)) ايندكس. الدليل الصحفي لتغطية الأنتخابات. ص ١٥

(٣٣) عبد الرازق محمد الدليمي. الدعاية والإرهاب (عمان: دار جرير للنشر والتوزيع، ٢٠١٠م) ص٢٠٣.

(٣٤) حميدة سميسم. الحرب النفسية (بغداد: دار الكتب للطباعة، ٢٠٠٠م) ص٢٠٢.

(٣٥) هبة فتحي لافي حميدات. "معالجة الأفلام الوثائقية لتنظيم الدولة الإسلامية: دراسة تحليلية: أفلام شبكة فايس انموذجاً". رسالة ماجستير غير منشورة (عمان: جامعة الشرق الأوسط، قسم الإعلام، ٢٠١٥م) ص٢٠١.

(٣٦) غسان عبد الرحمن ابو حسين. "الخطاب الإعلامي لتنظيم الدولة الإسلامية: مجلة دابق الإلكترونية نموذجاً: تحليل مضمون". رسالة ماجستير غير منشورة (عمان: جامعة الشرق الأوسط، قسم الإعلام، ٢٠١٧م) ص١٩٦.

(٣٧) هبة الله أحمد خميس بسيوني . الإرهاب الدولي : أصوله الفكرية وكيفية مواجهته (الإسكندرية: الدار الجامعية، ط١ ٢٠٠٩م)ص ١٤٣.

(٣٨) عثمان أحمد محمد خليل. الشباب وأوقات الفراغ : دور التربية ووسائل الإعلام من المنظورين الإسلامي والغربي (الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ٢٠٠١م) ص ٦٨.

(٣٩) محمد بن عبد الله العميري. موقف الإسلام من الإرهاب (الرياض ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ط١، ٢٠٠٤م) ص٥٢– ٥٣

(٤٠) أزهار صبيح غنتاب. "اتجاهات الصحافة العربية الدولية إزاء العنف في العراق: دراسة في جرائد (الحياة، الشروق الأوسط، الزمان) للمدة من ٢٠٠٦/١/١م– ٢٠٠٦/١٢/٣١م". رسالة دكتوراه غير منشورة (بغداد: جامعة بغداد، كلية الإعلام، قسم الصحافة، ٢٠٠٨م) ص٨٣.

٤١() Kyle. J. Greene, SiS: Trends in Terrorist Media and Propaganda, International Studies Capstone Research Papers, Cedarville, University, Ohio, USA, aper, 2015.

(٤٢) عادل عبد الرزاق مصطاف. "دور التغطية الإعلامية للقنوات الفضائية العراقية في تشكيل اتجاهات الجمهور نحو الإرهاب: دراسة ميدانية لعينة من جمهور مدينة بغداد".(بغداد مجلة الباحث الإعلامي، جامعة بغداد، كلية الإعلام، ع٢٣، ٢٠١٤م) ص٩١.

(٤٣) هادي فليح حسن. "موضوع الإرهاب في الصحافة العراقية: دراسة تحليلية لدوريات (الصباح والبيان والزمان)". (بغداد مجلة جامعة ذي قار، مج٢، ع٢، ، السنة ٢٠٠٦م)ص ٩٢.

(٤٤) هويدا مصطفى. "دور الفضائيات العربية في تشكيل معارف الجمهور واتجاهاته نحو الإرهاب: دراسة ميدانية على عينة من الجمهور العربي". (تونس، جامعة الدول العربية، سلسلة بحوث ودراسات إذاعية، ٢٠٠٨م) ص٤٤.

(٤٥) سامية أبو النصر. الإعلام والعمليات النفسية في ظل الحروب المعاصرة واستراتيجية المواجهة (القاهرة ، دار النشر للجامعات ،٢٠١٠م) ص ٣٣.

(٤٦) فهد بن عبد العزيز العسكري وفايز عبد الله الشهري. تغطية الأحداث الإرهابية: إرشادات ومبادئ (الرياض: د. ن، ٢٠٠٦م) ص١٨٧.

(٤٧) محمد عبد الرحمن بكر. "الإرهاب وطرق المواجهة". (الرياض، مجلة الأمن والحياة، ع٢١٩، ٢٠٠١م) ص٥٧.

المصادر باللغة الانكليزية

1. Ibn Manzoor. Lisan Al-Arab (Beirut: Printing and Publishing, 1995).
2. Sabih Ghantab flowers. “Trends of the Arab International Press towards Violence in Iraq: A Study in Newspapers (Al-Hayat, Middle East, Time) for the period from 1/1/2006 to 12/31/2006.” Unpublished doctoral thesis (Baghdad: University of Baghdad, College of Information, Department of Journalism, 2008 CE).
3. Index. The press guide to cover the elections.
4. Hamida Smesim. Psychological warfare (Baghdad: Dar Al Kutub for printing, 2000 AD).
5. Dennis Macwell. Dn. 1992 m.
6. Zuhair Al-Jazaery. Journalism and the struggle for freedom and censorship: (Baghdad, Tawasul Magazine, Information and Communication Authority, second year, eighteenth issue, October 2007).
7. Samia Abu Al-Nasr. Media and psychological operations in light of contemporary wars and confrontational strategy (Cairo, University Publishing House, 2010).
8. Al Nabba newspaper. Introduction to Electronic Warfare. G 54, 11/10/2016.
9. Adel Abdul-Razzaq Mustafa. "The role of media coverage of Iraqi satellite channels in shaping the public's attitudes toward terrorism: a field study of a sample of the audience in Baghdad." Journal of Media Researcher, University of Baghdad, College of Information, p 23, Baghdad, year, 2014.
10. Abdul Bari Atwan. The Islamic State: Roots - Brutality - The Future (Beirut: Dar Al-Saqi, 2015 CE).
11. Abdel Razek Mohamed Al-Dulaimi. Propaganda and terrorism (Amman: Jarir House for Publishing and Distribution, 2010).
12. Othman Ahmed Mohamed Khalil. Youth and Leisure: The Role of Education and the Media from the Islamic and Western Perspectives (Riyadh: Naif Arab University for Security Sciences, 2001 AD).
13. 16. Amr Farouk. ISIS Ambassadors of Hell (Cairo: Treasures for Publishing and Distribution, 2015 CE).
14. Ghada Abdel Razek Mustafa. "The role of media coverage of Iraqi satellite channels in shaping the public's attitudes toward terrorism: a field study of a sample of the audience in Baghdad." Journal of Media Researcher, Baghdad,2014.
15. Ghassan Abdul Rahman Abu Hussein. “ISIS Media Discourse: Dabiq Electronic Magazine as a Model: Content Analysis.” Unpublished Master Thesis (Oman: Middle East University, Department of Information, 2017).
16. 19. Flip Rondo. "An anti-terrorist strategy." All Arabs Magazine. Paris, 12/25/1985.
17. Fahd bin Abdulaziz Al-Askari and Fayez Abdullah Al-Shehri. Covering terrorist events: guidelines and principles (Riyadh: DN, 2006).
18. Qassem Hussein Hassan. Terrorism and human rights. Lectures for students of the Faculty of Materials Engineering. University of Babylon. 2014 m.

19. Iraqi legal. Law No. (13) of 2005, Article One.
20. Majed Kamel Mirza. "The communication messages of the (ISIS) terrorist organization against Iraq: an analytical study of the letters of the organization's leaders for the period from 9/4/2013 to 1/6/2015." Unpublished Master Thesis (Baghdad: University of Baghdad, College of Information, Department of Journalism, 2015 CE).
21. Mazen Shandab. ISIS: what it is, its origins, its terrorism, its goals, its strategy (Beirut: Arab Science House Publishers, 2014).
22. Mohammed bin Abdullah Al-Omairi. Islam's position on terrorism (Riyadh, Naif Arab University for Security Sciences, 1st edition, 2004 AD).
23. Mohammed Hassan Yousef Muhaisen. International terrorism and the legitimacy of the resistance (Amman: Wael Publishing and Distribution House, 2012).
24. Mohamed Abdel Hamid. Scientific research in media studies (Cairo: World of Books, 2000 AD).
25. Mohamed Abdel-Rahman Bakr. "Terrorism and methods of confrontation." Security and Life Magazine, Riyadh, 2001.
26. Muhammad Alloush. ISIS and its sisters from al-Qaeda to the Islamic State (Riyadh: Riyadh Al-Rayes Press and Publishing Press, 2015 CE).
27. Al-Nasser Huriz. Political Terrorism: An Analytical Study (Cairo: Madbouly Library, 2006).
28. Nazem Abdel Wahed Jasur. Encyclopedia of Political, Philosophical and International Terms (Beirut: Dar Al-Nahdah Al-Arabiya, 2008).
29. Hadi Falih Hasan. The subject of terrorism in the Iraqi press: an analytical study of the periodicals (morning, statement, and time). Dhi Qar University Journal, Mag 2, Baghdad, year 2006 AD.
30. Hani Nusseera. Al Qaeda in Iraq. In a group of researchers: Islamic movements in the Arab world. C 2. First Edition, Beirut, Center for Arab Unity Studies, 2013.
31. The gift of God, Ahmed Khamis Bassiouni (International Terrorism: Its Intellectual Origins and How to Confront it, Alexandria, University House, 1st edition 2009 AD).
32. Heba Fathi Lafi Hmeidat. "Documenting ISIS's Documentary Films: An Analytical Study: Weiss Network Films as a Model." Unpublished Master Thesis (Oman: Middle East University, Department of Media, 2015 CE).
33. Hisham Al Hashemi. ISIS scholar: the Islamic State in Iraq and the Levant (London: Dar al-Hikma, 2015 CE).
34. Howaida Mostafa. "The role of Arab satellite channels in shaping the public's knowledge and attitudes toward terrorism: a field study on a sample of the Arab public." Radio Research and Studies Series, Tunis, League of Arab States, 2008.
35. Haitham Al-Kilani. Terrorism establishes a state (Cairo, D.N., 2001).
36. Yasser Abdel Hussein. World War III: ISIS, Iraq, and the Administration of Tawhush (Beirut: Publications for Distribution and Publishing, 2015 CE).
37. Kyle. J. Greene, SiS: Trends in Terrorist Media and Propaganda, International Studies Capstone Research Papers, Cedarville, University, Ohio, USA, aper, 2015.
38. Abu Anas Al-Shami. The platform of Tawhid and Jihad; Hassan Abu Haniyeh. The structural structure of the organization (Islamic State). Al-Jazira Center for Studies, 2015, available on the website:
http://studies.aljazeera.net/ar/files/isil/2014/11/2014112363816513973.html11/6/2016.
39. Hassan Abu Haniyeh. ISIS's Structural Structure: Al-Jazeera Center for Studies, 2015, on the website:

http://studies.aljazeera.net/ar/files/isil/2014/11/2014112363816513973.html.

40. Muhammad Jamaan. "Three billion to amplify the image of ISIS." Al-Sakinah website, available at: http://WWW.assakina.com/news/news1/84499.htm.
41. The Media Observatory, "The Role of Violence Scenes through the Media in the Individual's Psychological Crises", 3/25/2007. Available at the following website: www.alfayhaa.tv.